

الأصول والأعراف

خوارج العصر

فضيلة الشيخ
بدر بن محمد البدر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسر موقع ميراث الأنبياء أن يقدم لكم تسجيلاً لحاضرة بعنوان:

أصدون وادعش خوارج العصر

القاها

فضيلة الشيخ: بلال بن محمد البدر

- حفظه الله تعالى -

يوم الخميس الثامن والعشرين من شهر شوال عام سنة وثلاثين وأربعمائة و ألف من
الهجرة النبوية، على إذاعة موقع ميراث الأنبياء.
نسال الله - سبحانه وتعالى - أن ينفع بها الجميع.



أن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فإن داعش الذين يسمون أنفسهم بدولة العراق والشام الإسلامية، هي في حقيقة الأمر عصابة خارجية خدعوا بعض الشباب، وغشوهم باسم الخلافة الإسلامية، وهم في حقيقة الأمر لا يدعون إلى خلافة إسلامية، ولا يدعون إلى الشريعة الإسلامية، إنما يدعون إلى تنظيم حزب تكفيري، كما فعلوا قديماً القاعدة في أفغانستان عندما تجمعوا، وقالوا بأنهم يدافعون عن أفغانستان ضد الاتحاد السوفيتي في ذاك الزمان، وهم في حقيقة الأمر كانت لهم مطامع، وهي أخذ سلطة في أفغانستان، كذلك هؤلاء قدموا إلى الشام بحجة قتال النصيرية، وهم في حقيقة الأمر يبحثون عن دولة يتكاثرون فيها، يجتمعون كما اجتمع الأوائل في حروراء، يجتمعون ويقتلون المسلمين، الشاهد أن هؤلاء القوم هم خوارج بل هم من غلاة الخوارج، والخوارج هم أول الفرق التي ظهرت في الإسلام.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمة الله عليه-: **"أولهم الذي قال للنبي -عليه الصلاة والسلام- في وجهه: اعدل يا محمد فإنك لم تعدل"**، وأمر النبي -عليه الصلاة والسلام- بقتلهم، وقاتلهم الصحابة -رضوان الله عليهم- في خلافة علي بن أبي طالب -رضوان الله عليه-، وقال -عليه الصلاة والسلام-: **«لَيْنِ أَدْرَكْتَهُمْ لَأَقْتُلَنَّهِنَّ قَتْلَ عَادٍ»**.

واستفاضت الأحاديث عن النبي -عليه الصلاة والسلام- في وصفهم وذمهم والأمر بقتالهم، قال في وصفهم: «حُدِّثَ الْأَسْنَانُ سُفْهَاءُ الْأَحْلَامِ»، أي صغار السن ولا يفهمون، وهذه هي من صفات داعش الآن، لا يفهمون الشريعة الإسلامية وصغار سن، قال أيضًا -عليه الصلاة والسلام- كما في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري: «يَحْقُرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ..» أي أنهم أهل عبادة يظهرون العبادة للناس، كانوا قديمًا يُسمون بالقرَّاء، ولما قيل لعبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- أن الخوارج أهل عبادة وأهل طاعة فقال: "ما هم بأشد عبادة من الرهبان" رواه البخاري معلقًا، "ما هم بأشد عبادة من الرهبان" أراد بهذا أن هذا الفعل غير متقبل منهم؛ لأنهم ليسوا على سنة، فقال -عليه الصلاة والسلام-: «يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ»، وفي رواية «تَرَاقِيهِمْ» قيل إنه لا يُرفع لهم أجر، وقيل إنهم لا يفهمونه، وقد رأيناهم يقرءون الآيات ولا يفقهون تفسيرها كما قال عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- عن الخوارج أنهم جعلوا آيات الكفار بالمسلمين، الآيات التي نزلت في الكفار جعلوها في المسلمين؛ لأنهم لا يفقهون القرآن.

وقال عنهم -عليه الصلاة والسلام-: «يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ» وفي رواية: «يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ» أي كما يخرج السهم من الصَّيد، هم كذلك يخرجون من الدين؛ لذلك تنازع السلف في تكفيرهم على قولين مشهورين، ذكرهما شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمة الله عليه- في الفتاوى، للإمام أحمد، وذكر أيضًا الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» أن الإمام أحمد -رحمة الله عليه- له قولان؛ قال بأنهم كفار في أحد المواضع، وقال مرة إنهم بُغاة.

ثم قال -عليه الصلاة والسلام-: «فَأَيْنَمَا لَقَيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ

قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» لم تأت أحاديث عن النبي -عليه الصلاة والسلام- في ذم فرقة من الفرق أكثر مما جاء في الخوارج، وداعش هم غلاة الخوارج، قديماً كانوا يسمّون أنفسهم خوارج، ثم بعد ذلك أصبحوا لا يُسمّون بهذا الاسم، حتى يُلبّسون على الناس، فأصبحوا يقولون: تنظيم القاعدة، أو الدولة الإسلامية، أو جبهة النصرة، وجبهة النصرة هي جبهة خارجية وهم أيضاً من غلاة الخوارج، ليسوا بأقل شر من داعش، انخدع فيهم من انخدع من الناس، ظنوا أن جبهة النصرة ليسوا خوارج، وأنهم جاءوا لنصرة السوريين، وهذا ليس بصحيح أبداً؛ بل هم خوارج وهم كداعش تماماً؛ إلا أن الفرق بينهم داعش أظهروا قتلهم للناس، وسبيهم للنساء، ونهبهم الأموال، وأما جبهة النصرة لم يُظهروا ذلك، لم يُظهروا قتلهم للناس، ولا سبي النساء، ولا نهب الأموال، وإلا في حقيقة الأمر كلاهما يشترك في هذا الجرم العظيم.

الشاهد أن هذه الفرق هي فرق من الخوارج لكن لا يُسمون أنفسهم خوارج حتى لا ينفرد الناس منهم، لا ينفرد الشباب الذين خدعهم باسم الجهاد وباسم نصرة المسلمين، وهم في حقيقة الأمر في فساد وفي خذلان للمسلمين، هم أهل فساد يحرصون على الفساد، وعلى نشر الفساد في البلاد الإسلامية، كما قال -عليه الصلاة والسلام-: «يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَتَرَكُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ» فهم لا يُعرف عنهم أنهم قاتلوا اليهود ولا النصارى أبداً، منذ أن خرج الخوارج إلى يومنا هذا وسيوفهم مسلولة على المسلمين، يقتلون أهل الإسلام فقط ولا يقتلون عبّاد الأوثان، وقد أخبر بذلك النبي -عليه الصلاة والسلام- كما في الصحيحين: «يَقْتُلُونَ أَهْلَ

الإِسْلَامَ وَيَتَرَكُونَ أَهْلَ الْأَوْتَانِ يُفَجِّرُونَ مساجد المسلمين كما فعلوا في مسجد أمن الطوارئ، ولا يجرؤون على الكنائس والمعابد؛ لأنهم شرٌّ فقط على المسلمين.

الشاهد أن هذه الفرقة "فرقة داعش" الخارجية لها أصول كثيرة، من نظر في أفعالهم عرف أصولهم، هي عين أصول الخوارج تمامًا الأوائل، إلا أنه ربما زادوا على الأوائل بعض الأشياء القليلة، وإلا في الأصل أفعالهم هي عين أفعال الخوارج.

وإني لأعجب من بعض المساكين المغرّ بهم الذين يدافعون عن داعش ويقولون إنهم ليسوا بخوارج، وهم يخالفون الخوارج، إلى آخر ما قالوا، وهم غلاة الخوارج، وهذا الذي يدافع عنهم إما جاهل لا يعرف حقيقتهم، وإما رجل مؤيّد لهم، فهو لا يخرج من هذين الأمرين.

الشاهد أن هذه الفرقة الضالة لها أصول، أصول داعش، من أصولهم:

تكفير المسلمين:

هذا هو أول أصل عند هؤلاء القوم، فهم يُكفِّرون المسلمين بالكبائر بل حتى في الصغائر، الخوارج يكفِّرون المسلم بأي ذنب اقترفه، سواء كان كبيرًا هذا الذنب أو كان صغيرًا، قال الحافظ محمد الكراجيكي في كتاب «النكت»، «نكت البيان في القرآن»، قال: **"الخوارج في باب الذنوب يعدون صغيرها وكبيرها كفرًا"** الخوارج في باب الذنوب يعني ما خلا الشرك، كل ذنب ما خلا الشرك، قال: يعدون صغيرها وكبيرها كفرًا، فهم يُكفِّرون المسلمين على كل فعلٍ فعلوه، على كل فعلٍ محرّمٍ سواء كان صغيرًا أو كبيرًا، فهم يكفرونهم على هذا، وقد رأينا عصابة داعش يكفِّرون المرء على أتفه الأسباب، وإذا كفروه أقاموا عليه حد الرّدة، قتلوه، وسبوا

نساءه، ونهبوا ماله، وأخذوا بيته، هذا الذي فعلوه في بلاد الشام والكل يعرف هذا، ولا شك أن تكفير المسلمين محرّم، ونقل الإمام الذهبي -رحمة الله عليه- في كتاب «الكبائر» أنه كبيرة من الكبائر، وخالفوا هؤلاء في تكفيرهم بالذنوب، خالفوا الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ النساء: ١١٦

قوله -عز وجل-: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ النساء: ١١٦

في بيان أنه -سبحانه وتعالى- لا يغفر الشرك، وأما الكبائر فإن المسلم إذا مات ولم يتب منها فهو تحت المشيئة، مشيئة الله -سبحانه وتعالى-، إن شاء عذبه -عز وجل- على قدر معصيته، ولا يخلّد في النار، وإن شاء عفا عنه -سبحانه وتعالى- بقوله تعالى: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ النساء: ١١٦.

هذه هي عقيدة أهل السنة في باب المسلم الذي فعل الكبائر، أما هؤلاء يخرجوهم من الإسلام، إذا رأوا المسلم فعل كبيرة من الكبائر أخرجوه من الإسلام؛ وإن رأوا المسلم فعل صغيرة من الصغائر أيضاً أخرجوه من الإسلام؛ لأنهم -كما أسلفت لكم- يكفّرون بالكبائر والصغائر، ليس فقط في الكبائر، روى مالك بسند صحيح عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- أنه سمع النبي -عليه الصلاة والسلام- يقول: «مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرٌ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا»، من قال لأخيه المسلم: «يَا كَافِرٌ فَقَدْ بَاءَ بِهَا» أي رجع بهذه الكلمة أحدهما، وفي الصحيح: «إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ، وَإِلَّا حَارَتْ عَلَيْهِ»، أي رجعت على القائل، وهذا فيه بيان عظم هذه الكلمة؛ لأن التكفير حكم شرعي، وهؤلاء تهاونوا في الأحكام الشرعية.

نقل الإمام الإسماعيلي في «عقيدة أهل الحديث» إجماع أهل السنة على عدم تكفير المسلمين بالذنوب التي هي دون الشرك، ونقل الإجماع غير واحد من أهل العلم، فإن أهل السنة والجماعة مجمعون على أن المسلم إذا فعل كبيرة من الكبائر فإنه لا يخرج من الإسلام إلا بالكفر، روى الإمام أبو إسماعيل النيسابوري الصابوني في: «عقيدة السلف وأصحاب الحديث» أن رجلاً من الخوارج قال لعبدالله بن المبارك: "يا ابن المبارك ماذا تقول في رجل شرب خمرًا ومات"، شرب الخمر لا شك أنه من كبائر الذنوب، وهذا الرجل أراد بهذه المقولة أن يعرف ماذا يقول ابن المبارك عن هذا الذي مات على كبيرة من الكبائر، فقال ابن المبارك: "لا أخرجه من الإسلام"؛ لأن صاحب الكبيرة هو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته، هكذا يقول أهل السنة، في مرتكب الكبائر، فقال هذا الخارجي: "أراك يا ابن المبارك قد وأصبحت مرجئًا".

فقال ابن المبارك: "إن المرجئة لا تقبلني"، إلى آخر القصة.

الشاهد أنهم يرمون كل من خالفهم بالإرجاء.

هذا هو الأصل الثاني من أصول هذه الفرقة الضالة المنحرفة؛

يخالفون أو يرمون كل من خالفهم بالإرجاء،

وهم الآن يسمون أهل السنة والجماعة مرجئة، ويرون وجوب قتل المرجئ، وهذه قديمة منذ القدم كانوا يرمون أهل السنة بالإرجاء؛ لأنهم إما أن تؤيدهم على تكفيرهم، أو لا تؤيدهم على تكفيرهم، إذا أيدتهم على التكفير فأنت معهم، وإن خالفتهم اتهموك بالإرجاء .

أما الأصل الثالث من أصول هذه الفقرة:

فهي استباحة دماء المسلمين، استباحة الدماء المعصومة، والتي الخلافة الإسلامية حفظ الدماء، فمن مقاصد الشريعة حفظ الدماء، واستباحة الدماء محرم، بل هو من كبائر الذنوب، كما ذكر ذلك الحافظ الذهبي -رحمة الله عليه- في كتاب «الكبائر»، قال -تعالى-: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣]، خمس عقوبات لم تأت هذه الخمس مجتمعة إلا في حق من قتل مؤمنًا متعمدًا، وهؤلاء يتعمدون قتل المسلمين، خالفوا كتاب الله - سبحانه وتعالى-، قال -تعالى-: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣].

وخالفوا سنة النبي - عليه الصلاة والسلام-، قال أبو مالك الأشجعي سمعت أبي يقول: قال النبي - عليه الصلاة والسلام-: «مَنْ وَحَدَّ اللَّهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ حُرِّمَ مَالُهُ وَدَمُهُ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-» رواه مسلم.

وعن أبي بكرة - رضي الله عنه - قال: قال النبي - عليه الصلاة والسلام-: «فَإِنْ دِمَاءُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ وَأَعْرَاضُكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ» متفق عليه.

وخالفوا أيضًا في استباحة الدماء إجماع أهل السنة والجماعة، فإن أهل السنة مجمعون على حرمة سفك الدماء بغير حق، وهؤلاء يستبيحون الدماء، ويفرحون في ذلك، تجدهم إذا قتلوا مسلمًا يضحكون، ويعلقون رأسه وهم يضحكون، وربما لعبوا بالراءوس، والله أفعال ما تصدر

من أهل الإيمان، هذه الأفعال هي أشبه بأفعال البوذية، البوذا الذين قتلوا المسلمين في بورما، رأينا هؤلاء البوذية يُحرِّقون المسلمين في بورما، يُقطِّعونهم، يُمثِّلون بهم، وداعش فعلوا تمامًا بالمسلمين كما فعل أولئك في المسلمين، تشابهت قلوبهم، حرَّقوا كما حرَّقوا، وقطَّعوا كما قطَّعوا، مثَّلوا كما مثَّلوا تمامًا كما فعل البوذيون بالمسلمين في بورما، فعل داعش بالمسلمين في سوريا والعراق، فهؤلاء من أصولهم استباحة دماء المسلمين، ما يقتلون اليهود والنصارى، ما يقتلون البوذا والهندوس، إنَّما قتَّاهم للمسلمين فقط، شرَّهم على أهل الإسلام، وقد أخبر بهذا النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ».

ومن أصولهم الأصل الرابع لعلَّ الأصل الرابع:

الخُروج على حُكام المسلمين، الخوارج لا يَعْرِفُونَ سَمْعًا وَلَا طَاعَةً لِلْحَاكِمِ، فإن من أصولهم عدم السَّمع والطاعة ويرون الخروج على الحاكم إمَّا بالقول، أو بالفعل من أمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، فعندهم الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر هو الخروج على الحاكم. إمَّا بالقول يقلِّلون من شأنه ويكذبون عليه ويُزَوِّرون عليه الحقائق، وإمَّا بالفعل يُخرجون عليه بالسَّلاح ويُقاتلونه، ولا شكَّ أن الخروج على الحاكم مُحَرَّم وهو من كبائر الذُّنوب، كما نصَّ على ذلك الإمام الذهبي -رحمة الله عليه- في كتاب «الكبائر» وهو من فعل أهل الجاهليَّة، كما نصَّ على ذلك الإمام محمد بن عبد الوهاب -رحمة الله عليه- في «مسائل الجاهليَّة» فقد ذكر أن من مسائل الجاهليَّة عدم السمع والطاعة للحاكم، وهؤلاء الخوارج خالفوا الكتاب، والسُّنة، وإجماع سلف الأمة في هذا الأصل العظيم، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ

وَأَوَّلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴿النساء: ٥٩﴾، والمراد بأولي الأمر هم الحُكَّام، قاله أبو هريرة -رضي الله عنه-، وابن عباس -رضي الله عنهما-، رواه ابن جرير الطبري في تفسيره بل قال الطبري أن هذا هو قول جمهور المفسرين أن المراد بأولي الأمر هم الحكام.

فهؤلاء خالفوا أمر الله -سبحانه وتعالى- بطاعة الحاكم، وخالفوا أمر النبي -عليه الصلاة والسلام-.

قال ابن عباس -رضي الله عنهما- سمعتُ رسولَ الله -عليه الصلاة والسلام- يقول: «مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شَبْرًا قَمَاتَ فَمِيتُهُ جَاهِلِيَّةٌ» متفق عليه، قوله «فَمِيتُهُ جَاهِلِيَّةٌ» لأنَّ أهل الجاهلية لا يرون بالسَّمْع والطَّاعة للحاكم.

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -عليه الصلاة والسلام-: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي» رواه الشيخان.

بيِّن -عليه الصَّلاة والسَّلام- أن عدم طاعة الأمير هي عدم طاعة للنبي -عليه الصلاة والسلام-، وعدم طاعة النبي -عليه الصلاة والسلام- عدم طاعة لله -عز وجل-، وأن طاعة الأمير هي طاعة للنبي -عليه الصلاة والسلام-، وطاعة النبي -عليه الصلاة والسلام- طاعة لله -عز وجل- قال: «وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي».

ونقل ابن أبي حاتم في «عقيدة الرازيين» بإجماع أهل العلم على عدم الخروج على الحاكم، ونقل إجماع غير واحد من أئمة السلف، هؤلاء لا يرون بهذا الأمر أبداً.

فإن من أصول داعش عدم الاحتجاج بالكتاب والسنة، وإجماع سلف الأمة أبداً وهذا أصل من أصولهم، فهم أبداً لا يحتجون بالكتاب والسنة، لا يحتجون بإجماع سلف الأمة أبداً، لا يرون الإجماع حجة، لا يرون السنة حجة، بل هم ردُّوا السنة ذاك الذي قال: اعدل يا محمد فإنك لم تعدل، فهم ردُّوا سنة النبي عليه - الصلاة والسلام -، فهؤلاء لا يرون حجة كتاب الله، بل هم يقدِّمون أهواءهم على النصوص الشرعية، لا يرون حجة السنة، ولا يرون حجة الإجماع قال - تعالى -: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُولِهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝١١٥﴾ النساء: ١١٥، هنا بيّن الله - عز وجل - حرمة مخالفة الإجماع، وهؤلاء لا يعترفون بالإجماع أبداً .

ومن أصول هذه الفرقة أيضاً الطعن في العلماء :

فإن داعش أبداً لا يرون العلماء شيئاً وهذا أصل من أصول الخوارج منذ القدم، لا يرون العلماء شيئاً أبداً، يزهدون الناس بالعلماء، يقللون من شأن العلماء، يكذبون على العلماء، يقولون هؤلاء علماء سلاطين، أو علماء حيض ونفاس، أو لا يفقهون الواقع، أو نحو ذلك من الأكاذيب التي يشيعون هنا وهناك عن العلماء حتى يبعد الناس عن العلماء، فإن ابتعد الناس عن العلماء قالوا عليك بالشيخ فلان والشيخ فلان يعني مشايخهم، مشايخ التكفير والتفجير، هذا أصل من أصول هذه الفرقة الضالة المنحرفة، قال - عز وجل -: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۚ﴾ النحل: ٤٣، وهم خالفوا هذا الأصل أهل الذكر هم العلماء، وهم أبداً لا يلجئون إليهم أبداً، استفاضت الأحاديث عن النبي - عليه الصلاة والسلام - في فضل العلماء والثناء عليهم منها

حديث عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال النبي - عليه الصلاة والسلام - : «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُوقِّرْ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ لِعَالِمِنَا حَقَّهُ» رواه أحمد وحسنه الهيثمي والألباني، «لَيْسَ مِنَّا» أي ليس على هدينا وطريقتنا من لم يعرف لعالمنا حقه، فهؤلاء أبداً لا يعرفون حق العلماء، قال الإمام أبو عثمان النيسابوري الصابوني في «عقيدة السلف وأصحاب الحديث»: «وإحدى علامات أهل السنة حُبهم لأئمة السنة وعلمائهم» فحب العلماء علامة من علامات أهل السنة، وبغض العلماء علامة من علامات أهل البدعة، فينبغي على المسلم أن يعلم هذا الأصل، فإنه أصل مهم، فإذا رأيت شخصاً يتكلم في علماء السلف؛ يقلل من شأنهم، أو يطعن فيهم، فاعلم أنه ليس على سنة، بل هو على بدعة، فإن أهل السنة يعرفون قدر العلماء، وحق العلماء الذين أمر الله - عز وجل - بالرجوع إليهم، قال: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ النحل: ٤٣، والنبي - عليه الصلاة والسلام - أخبر عنهم بقوله: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُوقِّرْ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ لِعَالِمِنَا حَقَّهُ»، وأن أهل السنة من علاماتهم حُب أئمة السنة وعلمائها.

ومن أصول هذه الفرقة الضالة الكذب وتزوير الحقائق:

وهذا أصل من أصول هذه الفرقة؛ فرقة داعش، وخالفوا الخوارج الأوائل في هذا الأصل فيما أعلم؛ لأن الخوارج الأوائل كانوا لا يكذبون كما ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله عليه -؛ لأنهم يرون الكذب كبيرة، ومن كذب فقد وقع في كبيرة ومن وقع في كبيرة فقد كفر، لذلك كانوا لا يكذبون، وأما خوارج العصر داعش والنصرة فإن من أصولهم الكذب، يرون إباحة الكذب، لاشك أن الكذب من علامات أهل النفاق، قال - عليه الصلاة والسلام -

كما في الصحيح من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - في آية المنافق قال: **«إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ»**، وقال - عليه الصلاة والسلام - كما في الصحيحين: **«إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ؛ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ، وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ؛ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا»**.

فهؤلاء القوم أجازوا الكذب في كل شيء، في كل شيء مطلقاً، يرون جوازه، يكذبون، فمن أصولهم الكذب، وهم أهل كذب لا أهل صدق، لا يعرفون الصدق، بل ربما يُحذِّرون من الصدق بل يرون منعه، قال - تعالى -: **﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾** (التوبة: ١١٩)، هم أبداً لا يرون هذا الأمر، قال - عليه الصلاة والسلام - كما في الصحيح: **«عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ؛ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ، وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ؛ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا»** فهؤلاء أبداً لا يتحرون الصِّدْق أبداً.

ومن أصولهم الفاسدة أيضاً - غير ما سبق - الغدر والخيانة، فهم أهل غدر وأهل خيانة ولا شك أنها الغدر والخيانة محرَّم، وقد عدَّه الإمام الذهبي - رحمه الله عليه - في كتاب «الكبائر» من كبائر الذنوب، قال - تعالى -: **﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَاسِقِينَ﴾** (الأنفال: ٥٨)، وقال بُريدة بن حُصَيْن - رضي الله عنه -: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: **«لَا تَغْدُرُوا»** رواه مسلم في حديث طويل، وأخبر - عليه الصلاة والسلام - أن أهل الغدر يُنْصَب لهم لواء يوم القيامة، يُقال هذه غدره فلان، يُفْضَحون أمام الملأ في ذاك الموقف العظيم، قال عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما -:

سمعتُ النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: «**لِكُلِّ غَادِرٍ لِيَوَاءٌ يُنْصَبُ لِعَدْرَتِهِ**» رواه الشيخان، وفي رواية يقال: «**هَذِهِ غَدْرَةٌ فُلَانٍ**».

نقل الحافظ النووي في شرح صحيح مسلم الإجماع على حرمة الغدر، فهؤلاء خالفوا الكتاب وخالفوا السنة وخالفوا الإجماع، فهم أهل غدر وخيانة، فهؤلاء القوم من سماتهم الغدر والخيانة، وهذه لاشك أنها سمة أهل النفاق، فإن المنافقين من سماتهم الغدر والخيانة، كما قال ذلك - عليه الصلاة والسلام -: «**أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا**» وذكر «**وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ**» رواه الأعمش، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - .

من سماتهم أيضًا اتباع المتشابه من النصوص وترك المحكم:

هؤلاء القوم، الخوارج داعش وغيرهم، من أصولهم أنهم يتمسكون بالمتشابه، وهو الذي يحتمل أكثر من وجه، ويتركون المحكم الذي لا يحتمل إلا وجهًا واحدًا، ومن المعلوم أن الذي عليه أهل السنة والجماعة حمل المتشابه على المحكم، أما هؤلاء أبدًا، يتركون النصوص المحكمة ويتمسكون بالمتشابه، قال الإمام الآجري - رحمه الله - في الشريعة: "**صفة الحرورية الشراة الخوارج الذين قال الله - تعالى -: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَّهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾**" **آل عمران: ٧**، وقد حذر النبي - عليه الصلاة والسلام - أمته من هذه الصفة" انتهى.

وقال ابن عباس - رضي الله عنهما - عن الخوارج: "**يؤمنون بمحكمه، ويضلون عند متشابهه**" رواه الآجري في الشريعة.

فهؤلاء يتمسكون بالمتشابه ويلبسون على الناس، وإذا عُرض عليهم المحكم لا يلتفتون إليه، ويعرضون عنه، وقد ضلَّ هؤلاء بهذا الأصل العظيم، لذلك نزلوا الآيات التي في الكفار على المسلمين، جعلوها في المسلمين، جعلوا البراءة من المسلمين والأمر بقتل المسلمين، وغير ذلك من الأمور، وهذا معروف في سيرة الخوارج .

ومن آخر صفاتهم نختم بها أنهم يظهرون للناس العبادة، ويظهرون الزهد، أنهم أهل زهد، وأنهم لا يحرصون على الدنيا وهم في حقيقة الأمر ليسوا بأهل زهد ولا عبادة، هم من أحرص الناس على الدنيا، وقد فضحوا أنفسهم بأنفسهم فهم أهل دنيا لهم مطامع كثيرة، يظهرون للناس العبادة لكي يخدعوا الناس، وهم ليسوا بعبادة أبدًا؛ لأنهم يخالفون الأدلة الشرعية تعمداً، فأين العبادة بمخالفة الأدلة؟!

يردون كلام الله، يردون كلام رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، يردون الإجماع، لا يرون حجية كتاب الله، ولا حجية سنة الرسول -عليه الصلاة والسلام-، ولا حجية الإجماع، فأأي عبادة عندهم؟

العبادة عندهم هو اتباع الأهواء ما رأوه حسناً فهو حسن، وما رأوه قبيحاً فهو قبيح كالعقلانيين.

هذا بعض ما يحضرنى عن الخوارج وأصولهم.

نسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يكفيننا شرهم.

وأشكر الإخوة الفضلاء في إذاعة ميراث الأنبياء على حرصهم الدائم على نشر مثل هذه
المواضيع التي توجه الناس وتحذرهم من الخوارج، وتبين لهم العقيدة الصحيحة؛ عقيدة السلف
الصالح المبنية على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، فجزى الله الإخوة خير الجزاء على جهدهم
في نشر هذه العقيدة، هذا والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

www.miraath.net



وحزاكم الله خيرا.